خطبة الجمعة

خطة وإعداد

تأليف

د. عبد اللطيف بن عبد الله الوابل

عضو هيئة التدريس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

خطبة الجمعة

خطة وإعداد

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٨هـ

دار طيبة الخضراء

للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

0125562986 | yyy.01@hotmail.com

dar.taibaa @dartaibagreen dar.taibagreen123 dar.taiba

مكة المكرمة العزيزية خلف مسجد فقيه

0503568771 | 0550428992 | yyy.01@hotmail.com | 0125562986

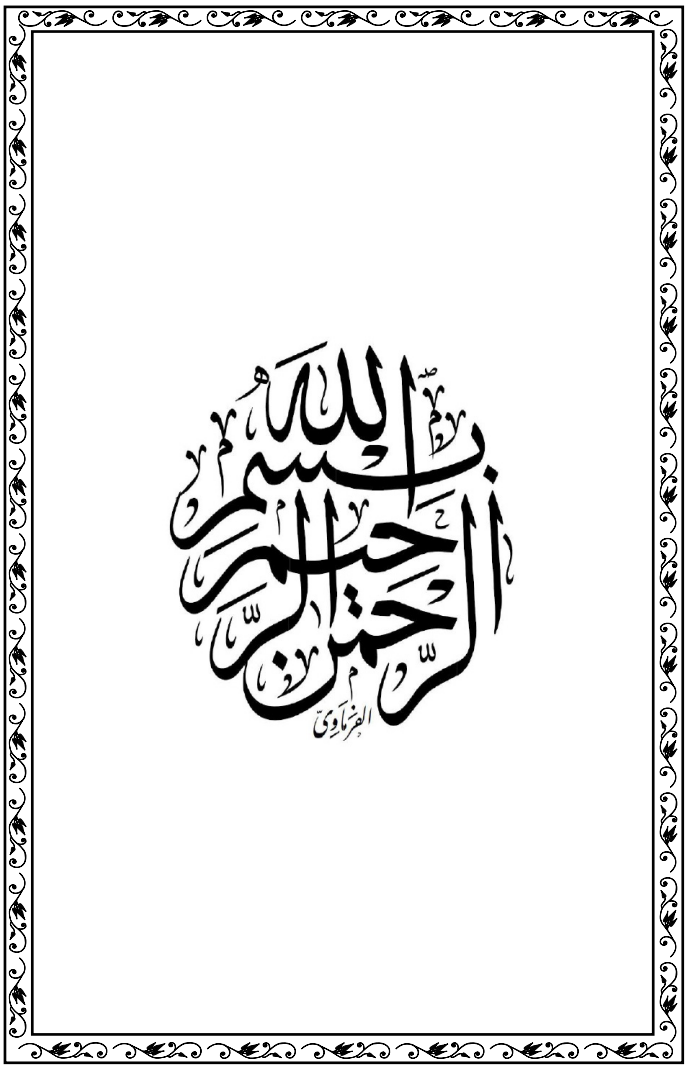
بسم الله الرحمن الرحيم
الفرماوي

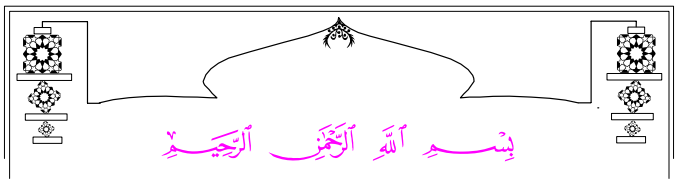

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النِّساء: الآية ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فهذه كلمات موجزة تتحدث عن «خطبة الجمعة خطة وإعداد»

كنت جمعتها ورتبت أفكارها، فرأيت إخراجها في رسالة صغيرة عسى الله أن ينفع بها؛ وذلك لما لخطبة الجمعة من مكانة في الإسلام، فهي مدرسة تربوية توجيهية دائمة، جمعت بينَ التربية والتعليم والحسبة، فإذا رُزق الخطيب الإخلاص والصدق ووفق لإتقان الخطبة وإعدادها إعدادًا محكمًا، باذلًا لها من جهده ووقته، فإنه سيكون له - بإذن الله - تأثير عظيم في بيئته ومجتمعه وسامعيه، بل ولغيرهم عندما تُسجل فينتشر الشريط هنا وهناك، يسمعه الداني والقاصي، فأعظم بهذا العمل وهذه القناة الراسخة والتي هي معلم من معالم هذا الدين!!

وقد استفدت في هذه الرسالة بكتاب «خصائص الخطبة والخطيب» لنذير مكتبي، و«منهج في إعداد خطبة الجمعة» للشيخ صالح بن حميد، و«طرق الخطابة والإلقاء» د. راكان عبد الكريم حبيب.

أسأل الله أن ينفع بهذه الورقات، وأن يكون لها أثر في الارتقاء بمستوى الخطيب والخطبة في مجتمعات المسلمين.

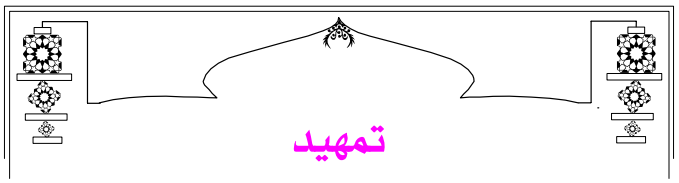

تمهيد

لقد بعث الله رسله وأنبياءه بالهدى ودين الحق؛ ليدعوا الناس إلى الالتزام به، والقيام بما أوجب الله عليهم من الطاعة والعبادة، ولما كانت وظيفة النبوة والرسالة هي أعظم وظيفة، فقد اصطفى الله لها خير البشر كما قال ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [الحج: الآية ٧٥]، وقال أيضًا: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ﴾ [الأنعام: الآية ١٢٤].

ومن أعظم خصائص الرسل أنهم معصومون فيما يبلغونه للناس، فهم إنما يبلغون دين الله كما أمرهم بذلك دون زيادة أو نقص، وهم كذلك لا يخشون أحدًا إلا الله، فلا تمنعهم سطوة الناس من بيان الحق والهدى، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٣٩﴾ [الأحزاب: الآية ٣٩].

ومن ثَمَّ فإن أتباع الرسل من العلماء والدعاة هم الذين يقومون بتبليغ ما جاءهم عن الله على لسان رسله لا يخشون أحدًا إلا الله؛ لعلمهم أن الأمر كله بيد الله، وأنه - سبحانه - غالب على أمره، مدافع عن أوليائه وعباده الصالحين وكلَّما كانَ الداعية والعالم أكثر

خشية لله، وتبليغًا وأداءً، وبيانًا للحق الذي علمه، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر؛ كلما كان أقرب إلى الله وأعلى في الدرجة عند الله، فهو يقترب بذلك من منزلة أنبياء الله ورسله؛ ليكون وارثًا لهم على الحقيقة، فإنهم عليهم السلام لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر، شرط أن يقوم فيه بحقه من التبليغ والبيان، وإظهار الحق، وإبطال الباطل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدع بالحق، لا يخشى في ذلك لومة لائم، فهم كما قال الشاعر:

المتقين الله حق تقاته
والخائفين مكائد الشيطان
خافوا الإله فخافهم كل الورى
حتى ضراء الأسد في الغيلان
فترى جبابرة الملوك لديهم
خضع الرؤوس نواكس الأذقان

أولئك الذين تلقوا العلم وحفظوه، ووعوه لا رياء ولا سمعة، ولا طلبًا لجاه، وإنما هو خشية لله، وطلب لمرضاته، وتحقيق للتقوى، كما قال سفيان الثوري رحمه الله: إنما يُتلقى العلم ليتقى به الله.

وقد أكرم الله هذه الأمة بأن هداها ليوم عظيم يبلغ فيه الدعاة والعلماء أمر ربهم، ويؤدون فيه الحق الذي أمرهم الله به، ويقيمون فيه جانبًا من واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ألا وهو يوم الجمعة الذي ضلت عنه الأمم السابقة، فاليهود لهم السبت والنصارى لهم الأحد، وقد فرض علينا رسول الله ﷺ في هذا اليوم خطبة وصلاة الجمعة، فهذا اليوم المبارك الذي هو عيد الأسبوع يجتمع فيه المسلمون؛ لسماع لسان الشريعة الناطق المبين عن الله - أمره وشرعه - في خشوع وصمت وأدب، تحفهم الملائكة، وتغشاهم الرحمة، وتنزل عليهم السكينة، ويذكرهم الله فيمن عنده.

إن خطبة الجمعة منبر مهم من منابر الدعوة، بل هو أهمها؛ إذ تجتمع فيه خصائص لا تجتمع في غيره - وليس هذا مجال ذكرها، ومن أراد معرفتها فليعد إلى ما ذكره ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «زاد المعاد في هدي خير العباد» (١/ ٣٧٥) - فما أشدَّ حنق الأعداء على مثل هذا اليوم!! وما أشدَّ حسدهم وحقدهم على هذه الأمة؛ إذ اختصها الله بهذا اليوم العظيم، إنه يمثل شوكة في حلوق الأعداء وسهمًا يخشون منه، ونظرًا لأنهم يعرفون أنه جزء من الدين لا يمكن إلغاؤه، فقد حاولوا - ولا زالوا يحاولون - قلب هدف الخطبة وتحويلها إلى رسوم وعادات لا أثر لها في المجتمع، بل أحيانًا ربما نجحوا في تحقيق بعض أهدافهم من خلال التوجيه المباشر والتأثير على منهج الخطبة، وذلك بتحويرها لتحقيق

رغباتهم.

ونظرًا لأهمية خطبة يوم الجمعة وما لها من دور رائد في بيان الحق، وإصلاح المجتمع، وعلاج مشاكله، والقيام فيها بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الناس أمر دينهم، فقد رأيت أن أبين ما ينبغي على الخطيب أن يفعله في إعداد الخطبة، والتخطيط المسبق لها؛ حتَّى يحصل بذلك النفع العظيم، وحتى لا تصبح مجرد وظيفة يؤدّيها الخطيب ولا يسأل عن أثرها في الأمة، ولا عن الموضوعات التي يحتاجها الحضور، بل ربما وصل الأمر ببعض الخطباء إلى تصويرها من بعض كتب الخطب وقراءتها على الحضور دون تأمل، أو حتَّى مراجعة لها؛ ولذلك تجد كثيرًا من أولئك المقصرين في واجبهم يخطئ في العبارة، ويتردد فيها كثيرًا، ويختار الموضوع غير المناسب لوقته.

ولأن بعض الخطباء - هداهم الله - قد تحولت الخطبة عنده إلى عادة يستيقظ لها يوم الجمعة فيكتب ما تيسر له وما وقعت عليه يده، والحريص منهم ربما كتبها ليلة الجمعة، فهي لا تزيد عن كونها عادة لا تحمل هدفًا ولا خطة، فربما تحدث في يوم جمعة عن موضوع لم يستوفه، وفي الجمعة التالية يتحدث عن موضوع آخر لا صلة له بما سبق؛ ولذلك فإن من الملاحظ أن أثر خطب الجمعة في الأمة قليل وضحل.

ولعل من أسباب ذلكَ تفريط كثير من الخطباء في الإعداد

والتخطيط للخطبة، فمن الخطباء: من يهتم بسرد الأدلة دون مناقشتها، ومنهم من يهتم بسرد الأبيات الشعرية والاهتمام باللفظ دون المعنى، ومنهم من يهتم ببلاغة الألفاظ دون المعاني، ومنهم من يهمه الأداء الصوتي دون أن يكون قد حدَّد هدفًا يصل إليه، فخطبته في مجملها لا تحمل هدفًا، ولم تبنَ بناء مؤثرًا في النفوس؛ لتحصل الفائدة وتقع موقعها في النفوس، فتحل مشكلة، أو تبني مفهومًا صحيحًا، أو تصحح مفهومًا خاطئًا، أو غير ذلكَ من الأهداف المهمة التي هي ثمرة من ثمار خطبة الجمعة.

إن خطبة الجمعة منبر مهم من منابر الدعوة، فهي تشتمل على كل خصائص دعوة الإسلام؛ إذ تتطرق لجميع الموضوعات التي تهم حياة الأمة من أحكام، وعبادات، ومعاملات، وعلاقات بالأمم الأخرى، وسلوك وتنظيم الفرد والأسرة، فهي شاملة للجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والإعلامية، والثقافية، إنها باب عظيم لإصلاح الأمة، وإقامة اعوجاجها.

وقد زاد الأمر أهمية لخطبة الجمعة - تخطيطًا، وإعدادًا، وإتقانًا - كثرة انتشار القنوات الفضائية التي استحوذت على عقول كثير من أبناء الأمة المسلمة، فهناك أعداد كبيرة بالملايين من المسلمين رجالًا ونساءً يستمعون إلى برامج هذه القنوات، والتي تحمل في مجموعها كمًّا هائلًا من الشُّبَه المضلة، والشهوات

الفاتنة تغرس بطريقة معدّة ومحكمة في نفوس المستمعين؛ مما يستلزم أهمية إعداد وتخطيط خطبة الجمعة؛ لتكون على مستوى مواجهة هذا التيار المفسد؛ ومن ثَمَّ تعظم مسئولية الخطيب، فالنَّاس بحاجة إلى إزالة الشبهات العالقة في أذهانهم بأسلوب محكم رصين، وبمنطق سليم يُذهب ما في النفوس من أمراض الشهوات والشبهات.

وإذا كانَ الهدف من الخطبة هو بيان الحق للناس، وكشف ما يواجههم من شبه مضلة، وشهوات فاتنة، فإن هذا البيان وذلك الكشف لا يتحقق إلَّا بشكل محكم ومدروس ومعد، وما لا يتم الواجب إلَّا به فهو واجب؛ ولذلك وجب على الخطيب الاهتمام بهذا المنبر، وأن يعلم أنه مسئول أمام الله في أداء هذا الواجب العظيم، والاهتمام به، وإيصال رسالة الدعوة من خلاله، وله في ذلَك الأجر العظيم من الله - سبحانه - فليست خطبة الجمعة وظيفة يتكسب من خلالها، وليست مجرد عادة تفعل وتنتهي، ولكنها منبر من منابر تبليغ دين الله وبيانه، ووسيلة هامة لإصلاح أحوال الأمة وبناء أفرادها بناءً محكمًا قويًّا.

لهذا كله رأيت أن أكتب هذه الرسالة بطريقة الإشارة وليس التفصيل؛ لبيان طريقة إعداد خطبة الجمعة بحيث يتحقق الهدف منها ليس مقصودي هنا هو ذكر أحكام وآداب الخطبة، فذلك له كتبه المتخصصة، وإنما مقصودي هو مساعدة الخطيب ببيان

الطريقة السليمة لإعداد الخطبة موضوعًا وأسلوبًا؛ حتى يتحقق بإذن الله الهدف منها، وحتى يكون لها الأثر العظيم في الأمة إذا رُزِق الخطيب معها الإخلاص والصدق مع الله، والله حسبنا وهو نعم الوكيل.

وقبل البدء، فإني أطلب من كل خطيب أن يملأ ورقة الاستبانة التالية ليتم له تقييم نفسه بنفسه.

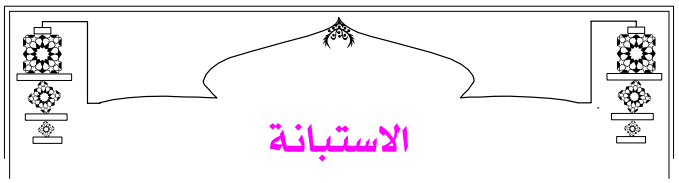

السؤال الأول: هل أعددت خطبة الجمعة القادمة؟

إذا كانت الإجابة: نعم، فما هو موضوعها؟

السؤال الثاني: هل أعددت خطة لموضوعات خطب الجمعة للفترة الزمنية القادمة؟

إذا كانت الإجابة: نعم، فكم هي الفترة الزمنية؟

ثلاثة أشهر، ستة أشهر، سنة غير ذلك.

السؤال الثالث: متى تُعد خطبة الجمعة؟

يومان قبلها، مساء الجمعة، صباح الجمعة، غير ذلك.

السؤال الرابع: هل تحدد هدفًا لكل خطبة؟

نعم - لا.

السؤال الخامس: كم تستغرق من الوقت لإعداد خطبة الجمعة؟

السؤال السادس: كم نسبة اعتمادك على خطب الجمعة التي أعدها غيرك؟

صفر - ١٠ - ٢٠% ٢٠ - ٥٠ % ٧٠ % ١٠٠%.

السؤال السابع: هل تشاور أحدًا في موضوع خطبتك قبل إعدادها وإلقائها؟

السؤال الثامن: هل تراعي جميع فئات المجتمع عند إعداد خطبتك؟

السؤال التاسع: ما هي الخطة التي تسير عليها في اختيار وإعداد الخطب؟

السؤال العاشر: هل تقوم بتقييم ما تقدمه من خطب بعد أدائها، وهل تتابع أثر خطبك في النَّاس، وكيف يتم ذلكَ؟

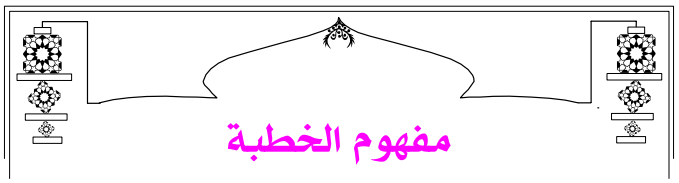

مفهوم الخطبة

الخطبة على وجه العموم هي كلام منثور يمتاز بوقدة العاطفة، ورجاحة الفكر، وسمو المعاني، وحسن السبك، وروعة البيان، وصدق اللهجة، وجمال المنطق، وعمق التأثير، وقوة الحجة. يتوجه به المتكلم إلى الجمهور المستمع له قاصدًا إقناعه، والتأثير عليه، فهي فن أدبي موضوع للإلقاء؛ ولذلك فإنها تعد عملًا متقنًا مخططًا له، لها أهداف واستراتيجيات ووسائل لتحقيق تلك الأهداف، فهي فن الإلقاء الذي يستخدم فيه علم الأدب والمنطق، بهدف توجيه المشاعر والتأثير عليها عن طريق استخدام قوة الاستدلال.

وقد عدَّها المتخصصون في الإعلام جزءًا من علم الاتصال، فالخطيب المرسل حينما يتحدث إلى المستمع المستقبل، فإن اتصاله يعتمد على كيفية استخدام مهارات الاتصال بنجاح وفاعلية؛ ذلكَ أنه يتضمن الاستخدام الفعال للبراهين والحجج والتأثير الوجداني والإقناع.

هذا هو مفهوم الخطبة عمومًا، فهي عملية مخطط لها وليست عشوائية، بل هي تحمل هدفًا يحتاج إلى وسائل معينة للوصول إلى

هذا الهدف.

وخطبة الجمعة هي أكثر أهمية وخصوصية، فهي - كما سبق - منبر من منابر الدعوة يقصد به التأثير في الناس وتوجيههم إلى الحق، وتحذيرهم من الضلال والانحراف ومن طرق الغي والهوى، ولا شك أن بيان الحق وتوضيحه وإقناع الناس بالعمل به، وكشف الشبه وردها وتفنيدها، وإقناع المستمعين بالبعد عنها، كل ذلك يحتاج إلى جهد وإعداد وخطة مرتبة متناسقة، لا سيما وأن خطب الجمعة تعد سلسلة مترابطة، فهي متوالية وفي وقت واحد ولفئة غالبًا ما تكون هي المتواجدة.

ولهذا فلكي يكون لها ثمرة ونتيجة، وحتى يؤدي الخطيب واجبه ويبلغ أمانته وتبرأ ذمته، لا بد أن تكون الخطب متناسقة، قد رتَّب لها الخطيب وأعدَّها إعدادًا متقنًا؛ بحيث يرسم الهدف المطلوب من الخطبة، ويرتب الأدلة والبراهين - كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله.

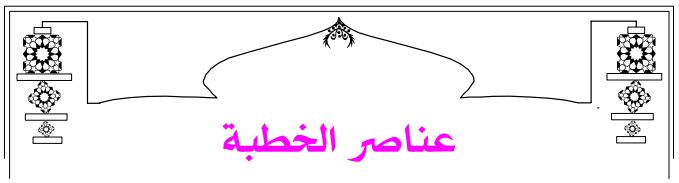

تتكون الخطبة من العناصر التالية:

العنصر الأول: الخطيب:

وهو المتحدث أو المتكلم الذي يقوم بتبليغ الحق للناس؛ وذلك بغرس معاني الخطبة في قلوب المستمعين؛ لتتحول بعد خروجهم إلى سلوك حي يظهر أثره في حياتهم الخاصة، وواقع المجتمع حولهم.

○ وللخطيب مقومات لا بد من توفرها حتَّى يمكن له التأثير في النفوس، وتحريك المشاعر، وبناء الحقائق في نفوس المخاطبين.

هذه المقومات تنقسم إلى قسمين: عامة يحرص الخطيب على توفرها في نفسه واكتسابها، ومقومات خاصة أثناء الخطبة.

❐ أولًا – المقومات العامة: ومنها:

١– الاستعداد الفطري: وهذا أمر مشاهد، فالنَّاس يختلفون من حيثُ استعدادهم الفطري للقيام بالخطبة، فمنهم من هو مفوه بليغ ذو جرأة يحسن إدارة الموقف، ومواجهة الناس، قد أُعطي بيانًا وقدرة بلاغية، ولا يعني ذلَك أنه لا يمكن اكتساب هذه المهارة

الفطرية، فإن المران والتدرب والممارسة توجِد مثل هذا الاستعداد، إضافة إلى أن هذه الأمور تقوي هذا الاستعداد الفطري في مَنْ وُجد عنده.

٢- **قوة البيان وفصاحة اللسان:** وهذه مكملة لما سبق من الاستعداد الفطري، وهي تزداد قدرة لدى الخطيب من خلال مدارسته للقرآن، ولأحاديث المصطفى ﷺ، ودراسة الأدب بما فيه من خطب، ومواعظ، وشعر، وقصص، وكلما كانَ الخطيب أكثر صلة بهذه الفنون المختلفة، كلما حصل له قوة بيان وفصاحة لسان؛ بحيث يعتاد الخطيب التكلم باللغة الفصحى، واختيار الكلمات السليمة، والبعد عن العامية في أحاديثه وخطبه.

٣- **الزاد العلمي:** وهذا أمر ضروري للخطيب، فهو بحاجة إلى زاد علمي يتغذّى منه؛ إذ هو في خطبته يحتاج إلى ذكر الآيات والأحاديث، والاستدلال بالشعر والأدب، وإلى فهم الواقع والقدرة على الإقناع، وهذا يستدعي منه أن يكون على صلة مستمرة بعدد من العلوم والمعارف، وكلما كانَ الزاد العلمي متوفرًا لدى الخطيب، كلما كانَ أقدر على التأثير في اختيار الموضوع والأسلوب المناسب، فهو بحاجة إلى مراجعة كتب العلم على وجه العموم من التفسير، والحديث، والفقه، وكتب الأدب، وإلى معرفة ثقافية متنوعة، كما يحسن به أن يكون له اطلاع دائم على الجديد، وقراءة أدب اللغة، وفنون الشعر، وأن

يكون لديه فهم عام لقواعد الجدل وآداب المناظرة، وعلم السلوك الذي يساعده على فهم طبيعة النفس البشرية، مثل كتب ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ، وكتب علم النفس المنضبطة بالضوابط الشرعية، إضافة إلى متابعة لواقع الأمة وما يستجد فيها من أحداث مهمة تؤثر على مسيرة الأمة المسلمة.

٤- قوة الشخصية والقدرة على إدارة الموقف وحسن التعامل مع المستمعين: وهذه صفة لازمة للخطيب؛ لكي يتمكن من التأثير على المستمع، فإن الضعيف وصاحب الشخصية المتذبذبة لا يمكن أن يكون لكلامه تأثير؛ إذ إن فاقد الشيء لا يعطيه، والنفوس بينها اتصال نفسي وتأثير تبادلي، فالواثق مما يقول والقادر على إدارة الموقف بحزم وحكمة أقدر على التأثير في الناس من غيره.

٥ - المصداقية: والمقصود بها: الصفات التي تجعل المتحدث مؤثرًا، مثل: الأمانة، والصدق، والسمعة الحسنة، والإلمام بالموضوع، والخبرة؛ وذلك كي تتولد من هذه الصفات ثقة الخطيب أولًا في نفسه، وأنه في منزلة يستحق بها أن يكون خطيبًا يتلقى الناسُ منه، ويقتدي به الآخرون، وحتى ينعكس ذلكَ على قناعة المستمع. فالخطيب الصادق الأمين الملتزم بآداب الإسلام وأخلاقه والمقتدي برسول الله ﷺ في هديه وسمته وخلقه - هو أقدر على التأثير في النَّاس، وسيقبل المستمعون كلامه بثقة واطمئنان، أما الخطيب الذي هو أول من يخالف ما يقول، فهذا لا

يمكن أن يكون لكلامه أثر، بل إنه هو أول النَّاس تأثرًا بحاله، فهو يتكلم بضعف وبلا قناعة، فإذا كانَ الخطيب أكثر تقصيرًا من المستمع وأشدَّ ارتكابًا للمحظور؛ فهو سيئ الخلق مع النَّاس، صاحب طمع وشح وحسد ومخالفة لسنة المصطفى ﷺ، فكيف يمكن للناس أن يسمعوا منه أو يقتدوا به؛ لذلك ينبغي على الخطيب أن يكون دائم المحاسبة لنفسه؛ ليرتقي بها إلى أفضل الآداب والأخلاق؛ ليكون في أعلى مراتب المجتمع علمًا وتمسكًا وأدبًا وتعاملًا وخلقًا.

❐ ثانيًا: المقومات (الصفات) الخاصة أثناء الخطبة:

الخطبة تمثل موقفًا يواجه فيه الخطيب المصلين، وجميعهم ينظر إليه، وهو ينظر إليهم، فهناك اتصال تبادلي بينه وبين المستمعين؛ ولذلك فإن لِمَا يتصف به الخطيب لحظة وقوفه من صفات تأثيرًا على المستمعين، ومن هذه الصفات:

١- **حسن الإلقاء**، ويتمثل ذلكَ في وضوح الصوت وقوته، واتزان العبارات والنطق الصحيح.

٢ - **الحماسة وتأجج العاطفة**، فالخطبة ليست أدلة وبراهين جافة، ولكنها أدلة وبراهين مزينة بقوة العاطفة، وصدق اللهجة، وعمق العبارة، وإخلاص الكلمة.

٣- **رباطة الجأش، وقوة الجنان**، وهذه تعطي الخطيب القدرة على إيصال الأفكار بثقة واطمئنان.

٤- **الثقة بالنفس** وبما يقوله دون تردد أو تلعثم.

٥- **اهتمام الخطيب بتوليد الطاقة لدى المستمع في ثنايا الخطبة،** فهو يؤكد على الكلمات المهمة، والأفكار الجيدة، وذلك بالتوقف قبل وبعد الأفكار المهمة، وأن يتواصل نفسيًّا مع المستمعين، فيكون شديد الملاحظة حالة الخطبة لاكتشاف مدى انتباه المستمعين إليه، وأن يحرص على التأني في الإلقاء، وعدم الاستعجال.

ومما يحسن فعله هو: البعد عن الافتتاح بالاعتذار والتهوين من شأن نفسه؛ لأن ذلكَ قد يؤدي إلى عدم اهتمام المستمع بما يقول، فمثل هذا الاعتذار قد يولد شعورًا نفسيًّا لدى المستمع، يضعف اهتمامه وانتباهه، فليس موقف الخطبة موقفًا مناسبًا لمثل هذا الاعتذار المبني أصلًا على إظهار التواضع وهضم النفس، فليس هذا مكانه.

٦- **اهتمام الخطيب بمظهره،** فيكون ذا وقار وجمال في مظهره، ملتزمًا في ذلكَ بالسنة في هدي محمد ﷺ في لباسه.

العنصر الثاني: الخطبة:

وهي المعلومات التي يرسلها الخطيب إلى المستمعين. وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل.

العنصر الثالث: المستمع، وهم المصلون:

فلا بد أن يحرص الخطيب على معرفة جمهوره من المصلين؛ ليكون اختياره للموضوعات مناسبًا لحالهم، فقد كان ﷺ يراعي حال المستمع، وكذلك يحسن للخطيب أن يُفعِّل دور المستمع للمشاركة معه في اقتراح الموضوعات من جهة، ولمناصحته في بيان نقاط الضعف في الخطبة من جهة أخرى، وذلك لتحسين مستوى خطبته، ويمكن له ذلكَ من خلال اختيار لجنة مناسبة من جمهور المصلين، يتشاور معهم الخطيب فيما يحتاجه المصلون من موضوعات، وتقوم هذه اللجنة بمناصحة الخطيب فيما تحتاجه خطبه من تحسين لمستواها وتقوية لأسلوب أدائه لها.

العنصر الرابع: الأثر:

وهو مقصود وهدف الخطبة، فالأثر يعتبر النتيجة التي تحصل، والثمرة التي تنتج، والربح العاجل نتيجة تفاعل المستمع مع الخطيب واستجابته لما يقوله.

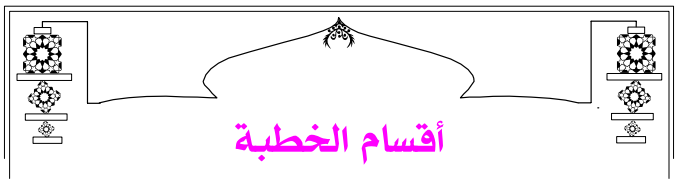

أقسام الخطبة

تتكون الخطبة من الأقسام التالية:

١- المقدمة أو التمهيد.

٢- عرض الموضوع، وبيان الأدلة والبراهين.

٣- الخاتمة.

أولًا: المقدمة:

هي مدخل يمهد فيه الخطيب للأفكار التي سيعرضها بشكل مختصر، ولها دور فعَّال في نجاح الخطبة، إنها الانطلاقة الأولى لشد انتباه المستمع، فهي الإشارة الأولى التي تحرك مشاعر المستمع وتهيِّج نفسيته لقبول ما عند الخطيب، وللشعور بأهمية ما سيقول، فهي بمنزلة الصرخة الأولى التي توقظ ضمير المستمع وتهيئه لقبول ما سيأتي بعد، وهذا رسول الله ﷺ يثير في نفوس قريش أهمية ما سيقول وخطورة الأمر فينادي فيهم: «واصباحاه!!».

وتتكون المقدمة من الجملة الاستهلالية، وهي عبارة عن جملة أو مقطع من الجمل الموجزة تعكس مضمون الموضوع الذي يريد

الخطيب نقله للجمهور (آية، حديث، حكمة، حدث مثير، قصة قصيرة... إلخ).

والمقدمة لها أهمية من حيثُ إنها تشير إلى موضوع الخطبة وهدفها بشكل غير مباشر لتمهيد نفوس المستمعين لاستيعاب ما سيأتي.

ولذلك فإن بعض الخطباء يُغْفِل هذه الأهمية فلا يهتم بالمقدمة، فيبدأ في خطبته وينتهي والمستمعون لا يعرفون ما هو مقصوده، وهدفه، وماذا يريد منهم، فيخرجون من المسجد كما دخلوا، بل ربما قد ضاقت نفوس بعضهم وأصابها الملل لعدم حصولهم على الفائدة التي كانَ يرجو حصولها في هذا الوقت المبارك.

وسأضرب مثلًا لما يحسن أن تكون عليه المقدمة، فإذا كانَ الموضوع الذي يريد أن يتحدث عنه الخطيب هو دعم قضية مجموعة من المسلمين اغتُصبت أرضهم، وشُردت نساؤهم، فإن الخطيب يمكن له أن يختار مشهدًا مؤثرًا بعبارة موجزة يستهل بها خطبته بعد حمد الله والثناء عليه، فيقول مثلًا: لقد تم اكتشاف مقبرة جماعية لمجموعة من الأُسر المسلمة في مكان كذا وكذا، فهل سمعتم هذا النبأ؟ ثُمَّ يقف صامتًا متألمًا، ثُمَّ يبدأ خطبته مثلًا بحديث رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الوَاحِدِ... إلخ**».

وهكذا يختار الخطيب لكل موضوع ما يناسبه من مقدمة استهلالية تفتح قلوب المستمعين، وتهيئ نفوسهم للاهتمام لما سيقوله الخطيب بعد، ولتكون إشارة تعريفية بموضوع الخطبة.

ثانيًا: الموضوع:

وهو المادة التي يبني عليها المتكلم حديثه، والأفكار التي يعالجها الخطيب في خطبته، فهي تمثل البناء العام للخطبة حيث تتضمن الأفكار الرئيسة، والنقاط الفرعية التي تشكل هذا البناء، وينبغي أن يكون شاملًا متجانسًا سهلًا واضحًا مألوفًا.

❐ وللموضوع مراحل، وهي:

١- **اختيار الموضوع:** بحيث يتناسب مع حال الجمهور ومستواهم، وأن يكون أيضًا متناسبًا مع زمن الإلقاء، فإن كان هناك - مثلًا - حدث يشغل الأمة، فليكن الحديث عنه، وإن كان موضوع الخطبة السابقة لم ينتهِ بعد، فليكن مكملًا له . . . وهكذا بحيث يكون الاختيار موفقًا.

٢- **التحضير والإعداد:** وذلك بجمع ما يحتاجه من معلومات وإحصائيات إن لزم الأمر بما يتناسب مع عنوان الخطبة ووقتها، وأن يقوم بكتابة الخطوط العامة لعناصر الخطبة الأساسية.

٣- **التقسيم، وذلك بمراعاة ما يلي:**

أ- ترتيب الأفكار.

ب- تنظيمها.

جـ - حسن الربط فيما بينها.

د - شموليتها لما يهدف إليه الخطيب من حقائق يريد إيصالها للمستمع.

٤- التوضيح، فيختار لذلك الأسلوب المناسب السهل الذي يستطيع أن يفهمه أغلب مستمعيه، فيراعي هذا الأمر عند بنائه للموضوع.

ثالثًا: الخاتمة:

وهي الجزء الأخير من الخطبة، فهي عبارة عن تلخيص الموضوع في نقاط محدودة، إضافة إلى تسليط الضوء على فكرة مهمة في الخطبة، ويحسن أن تشتمل على الدقة والوضوح والقوة والتأثير وحسن الأداء وجمال التعبير.

وعادة تستخدم للتأكيد على الهدف، وتفعيل دور المستمع، وتحميله المسئولية، وبيان ما يجب عليه فعله تجاه هذه القضية.

ففي مثالنا السابق - في المقدمة - يختم الخطيب - مثلًا - بقوله: هكذا أيها المسلمون يُقتل إخوانكم ويشردون، فأين نصرتكم؟! أين دعمكم؟!

أيتها القلوب المؤمنة الخاشعة، والعيون الدامعة! هذه أبواب الخير قد فُتحت لكم فلجوها، وتلكم نسائم الجنَّة فاحت فاستبقوا

إليها، فمن استطاع نصرة إخوانه بنفسه فليفعل أو بماله أو بلسانه أو بقلمه، ولو بكلمة طيبة ودعوة في جوف الليل.

وهكذا في كل موضوع يؤكد في الخاتمة على الهدف منه، وعلى دور المستمع إن كانَ أمرًا بالمعروف، أو نهيًا عن المنكر، أو دعمًا للمسلمين بالمال، أو طلبًا للتعاون على إقامة مشروع خيري، أو إصلاح مشكلة قائمة . . . أو غير ذلكَ.

فالخاتمة هي زبدة الخطبة، وهي الثمرة التي تجنى منها، فإن كانت يانعة ناضجة هادفة تحقَّق الهدف من الخطبة وحصل المقصود، وإلَّا فإن الخطبة تكون تَكرارًا، وكلامًا مسجوعًا لا تأثير له في واقع المستمع، فإنه إذا خرج من المسجد دون أن يفهم مقصود الخطيب ومغزى الخطبة وبدون معرفة دوره هو - فإن الخطيب بهذا يكون قد فرَّط وقصَّر في القيام بواجب الخطبة وتحقيق الحكمة من مشروعيتها.

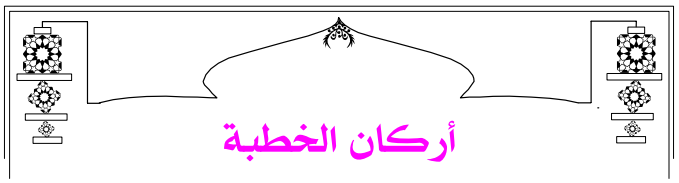

❐ الخطبة لها أركان، وحتى تكون مؤثرة ونافعة، فإنه لا بد من توافر عدد من الأركان ينبغي للخطيب أن يحرص على الأخذ بها، ومن هذه الأركان:

١- الإعداد المسبق الجاد، ويُقصد به التفكير الهادئ والمناسب لاختيار موضوع الخطبة، وتحديد الهدف من ذلك، ومن ثَمَّ جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع جمعًا صحيحًا.

٢- اختيار واستنباط طرق الإقناع المناسبة للموضوع بحيث يتمكن الخطيب من إيصال ما يريده من أهداف وأفكار إلى نفوس المستمعين.

ويشمل ذلكَ:

أ- اختيار أشكال وأنواع الأساليب المناسبة لدعم الأفكار، وتحقيق الأهداف.

ب- استخدام الأدلة والبراهين المناسبة للموضوع.

٣- البناء، ويُقصد به رسم هيكل الخطبة وتقسيمه إلى: مقدمة، ومتن، وخاتمة - كما سبق -.

٤- **الترتيب**، والمقصود به تنظيم وترتيب أفكار الخطبة الأساسية والفرعية، ثُمَّ الربط بينها لتصبح وحدة متكاملة ومترابطة الأجزاء.

٥- **الأسلوب**، ويُقصد به هنا اختيار الأسلوب الأفضل لإيصال الأفكار ومعانيها من خلال المصداقية، والوجدان، والمنطق، واستخدام التعابير الأدبية الجيدة والمناسبة والمؤثرة في نفوس المستمعين.

ونظرًا لأهمية ركني الإعداد والأسلوب، فسأتحدث عن كلٍّ منهما بشكل أكثر تفصيلًا مما سبق.

أولًا: الإعداد «وضع خطة للخطبة»:

الإعداد وهو الذي ينتج الأفكار الناضجة، والمعاني المتناسقة، والألفاظ المناسبة، والأداء القوي؛ ولذلك تنجح الخطبة ويكون لها أثر عندما يسبق إلقاءها إعداد متقن، وتفكير هادئ، ومشاورة لأهل الخبرة والمعرفة، ونظر وتأمل متعمق.

ولو بحثت عن الخطب الناجحة والمؤثرة لألفيت صاحبها قد أعدها إعدادًا جيدًا، وأمضى فترة من الوقت يبحث ويطالع ويسأل حتَّى أدرك غايته ووجد ضالته، وقد ورد عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله: «كنت زورَّت مقالة» أي: أعددتها ورتبت أفكارها، واستحضرت معانيها.

وقد يكون الخطيب بليغًا ذا قدرة كلامية، ولكنه يفشل أحيانًا

في تحقيق هدفه والتأثير في المستمعين بسبب ترك الإعداد - التخطيط - ظانًّا أنه يكفي لنجاح الخطبة الكلام البليغ والصوت العالي، فتأتي خطبته بدون هدف، ولا ترابط معنوي.

ومن ثَمَّ فيحسن بالخطيب الذي يريد براءة ذمته، وتحقيق هدفه، وإصلاح جمهوره - ليزداد أجره وثوابه عند الله - أن يهتم بهذا الجانب ويوليه جهده.

ولعل الخطوات التالية تعينه على إعداد الخطبة إعدادًا جيدًا:

١- كتابة الأفكار، وذلك بعد اختيار الموضوع، وتحديد الهدف.

٢- تحديد المعلومات المطلوبة، وجمعها من مظانها.

٣- تحديد النقاط الأساسية - رؤوس الأقلام - وترقيمها حسب الأهمية والأولوية، وتسلسل الموضوع.

٤- استخدام أدوات الربط المناسبة، والجمل المثيرة، والمناسبة للموضوع وللمستمعين.

٥- رسم إستراتيجية الإقناع - اختيار أسلوب العرض المناسب والمقنع -.

والمقصود بأسلوب الإقناع هنا هو استخدام طرق الاتصال المتاحة لاختيار الأشكال المناسبة للموقف الاتصالي للتعبير عن الموضوع، واستنباط واستخدام الوسائل المؤثرة لحمل الناس على

الاقتناع بأفكار الخطيب، بمعنى أنه يبحث عن الأسلوب الذي يستطيع أن يحول ما يقوله من حقائق ومعلومات إلى مؤثرات إيجابية في نفوس المستمعين؛ لتحقيق الهدف المرسوم والمخطط له.

ثانيًا: الأسلوب:

المقصود بأسلوب الخطبة هو طريقة أداء المعاني وعرض الأفكار التي تتضمنها الخطبة، فهو القالب الذي تُصب فيه الأفكار والمعاني.

والأسلوب الخطابي يمتاز بكثرة الجمل الإنشائية، والألفاظ المؤثرة، والكلمات الإيحائية، وتكثر فيه الجمل القصيرة، والعبارات الخاطفة؛ **ولذلك يحسن بالخطيب الاهتمام بما يلي:**

١- اختيار اللفظ المناسب.

٢- البعد عن الكلمات الغريبة.

٣- انتقاء الكلمات المأنوسة ذات التأثير العاطفي.

٤- البعد عن الكلمات المبتذلة والركيكة.

٥- تجنب تكرار اللفظ بغير حاجة ويمكن الاستغناء عن ذلك باستعمال الألفاظ المترادفة، والتي تساعد على تجديد نشاط المستمع.

ويوجد مجموعة من الأساليب التي تساعد الخطيب على إيصال

ما يريد، والتأثير على المستمع، وتهيئة نفسه للإصغاء والانتباه.

فمن أنواع الأساليب الجيدة ما يأتي:

١- الأسلوب القصصي، وذلك بأن يورد الخطيب الموضوع في أسلوب قصصي مثير، إذا كانَ هذا الأسلوب مناسبًا وقالبًا جيدًا للموضوع، إذ لا بد من التناسب بينَ الموضوع والأسلوب.

٢- أسلوب الإثارة بالسؤال، وغالبًا ما يصلح ذلكَ الأسلوب عند مناقشة بعض المشاكل الاجتماعية والبحث عن حلول لها.

وهذا الأسلوب يساعد على تفعيل مشاركة المستمع في الموضوع وإثارة القضية لديه، وذلك لتحريك مشاعره وعقله للبحث عن إجابة وحل للمشكلة.

٣- الأسلوب التسلسلي، وهو أسلوب يناسب بعض الموضوعات المتشعبة ذات المحاور المتعددة، فيحتاج الخطيب إلى استخدام هذا الأسلوب ليتمكن المستمع من فَهم وتجميع متفرقات الموضوع.

٤- الأسلوب الوصفي، والمقصود به استعراض الأفكار بطريقة وصفية حيادية، فمثلًا: عند الحديث عن مشكلة أو حدث معين يقوم الخطيب بعرض المشكلة ووصفها دون التدخل بتعليق أو غير ذلكَ؛ ليترك المستمع يفكر ويتأمل ذلكَ الموضوع ليصل إلى الحل الأمثل.

وهناك أساليب أخرى تساعد على الانتقال بذهن المستمع وتنشيطه كأسلوب الطرفة الذي يساعد على إبعاد الملل وشد انتباه المستمع. وكأسلوب الترغيب والترهيب... وغير ذلك من الأساليب.

كما أنه يمكن للخطيب أن يستخدم في موضوع واحد أكثر من أسلوب حسب طبيعة الموضوع، وأن يغلِّب أسلوبًا على أسلوب، وهكذا يوازن في استخدام هذه الأساليب؛ ليكون منها قالبًا منتظمًا يتناسب مع موضوع الخطبة.

وللخطيب أن يستفيد في هذه الأساليب جميعها من أساليب اللغة العربية؛ من الخبر، والأمر، والنهي، والقسم، والاستفهام، والاستنكار، والتعجب، والتشويق... وغير ذلك مما هو معلوم في علم المعاني والبيان والبديع.

والمقصود هو أن يجتهد الخطيب في صنع قالب مناسب لإيصال موضوعه هدفًا وفكرة إلى نفس المستمع، مستخدمًا لذلك أفضل طرق الإقناع سواءً كانَ إقناعًا بالعاطفة، وذلك بتوجيه المستمع نحو قضية مهمة، وتقديم حل لها، أو إثارة قضية هامة، والتساؤل حولها.

وقد يكون محتاجًا للإقناع بالمنطق، ويعني ذلك الإكثار من استخدام الإثباتات والأدلة المنطقية؛ لدعم إستراتيجية التأثير، وخاصة في الموضوعات التي يكثر الجدل حولها.

وهناك نوعان من الإثباتات:

١- التعليلات، ويُقصد بها استخدام الأسباب والنتائج للوصول إلى صحة المعلومات.

٢- الشواهد، ويقصد بها استخدام الشواهد لدعم الأفكار.

كما يمكن للخطيب الاستفادة من علم النفس، وذلك بفهم طرق التعامل مع عواطف الجمهور، ومعرفة العوامل النفسية المؤثرة عليهم، وما هو المنهج النفسي المتوازن الذي يحتاجه الخطيب ليحافظ على اتزان جمهوره وعدم وقوعهم بين طرفي التفريط والإفراط.

ومن الأمثلة لذلك: الأسلوب المتوازن في استخدام جمل وكلمات تثير عواطف الإنسان، فمثلًا: حينما يتحدث الخطيب عن أحداث الاعتداءات على المسلمين، يخاطبهم بقوله: هل ترضون أن تغتصب نساء المسلمين؟ أن يعذب أطفالهم؟!، . . . ماذا لو أن عدوًّا اقتحم عليك دارك، واعتدى على أهلك!! أو ليس المسلمون كالجسد الواحد؟! أين عصبية الأخوة الإيمانية؟! أين وامعتصماه؟! ثُمَّ يعرض عليهم بدائل من وسائل الدعم التي يستطيعونها ولا يتركهم في بحر من العواطف لا ساحل له.

وهكذا فإن الخطيب الناجح هو الذي يُعد خطبته إعدادًا سليمًا مستخدمًا الأساليب الإقناعية المناسبة، وهذا بلا شك يحتاج منه إلى وقت وجهد، ولكنه بذلك يكون قد حقق عملًا عظيمًا، وأخرج

أمة قيادة وريادة ووعي، لا أمة ذل وهوان تجري خلف كل ناعق ويقودها كل أحمق فاجر، فكم له بذلك من الأجر العظيم، فقد يفتح الله بسبب خطبة له قلب أحد المستمعين فيصبح له شأن يقود الأمة إلى الحق، فيفتح الله على يديه من الخير ما لا حصر له بسبب كلمة قالها الخطيب، فينال الخطيب من الأجر مثل ما ناله ذلكَ الرجل.

وقد أحسن فضيلة الشيخ صالح بن حميد - حفظه الله - حين وصف أهمية خطبة الجمعة بقوله: إن خطبة الجمعة هي أشد فاعلية في نفوس الجماهير من أي جهاز من أجهزة التوجيه والحكم في المجتمع، سواء كانَ واليًا، أو رجل عسكر، أو حارس أمن، إن الجمهور قد يهابون أمثال هؤلاء، ولكنهم في الغالب لا يحبونهم، أما الخطيب، فإنه ببلاغة لسانه، ورقة جنانه، وتجرده وإخلاصه، وصدقه وشجاعته - يقتلع جذور الشر في نفس المستمع، ويبعث في نفسه خشية الله، وحب الحق، وقَبول العدل، ومعاونة النَّاس، إن عمله إصلاح الضمائر، وإيقاظ العواطف النبيلة في نفوس الأمة، وبناء الضمائر الحية، وتربية النفوس العالية في عمل مخلص وجهد متجرد، يرجو ثواب الله ويروم نفع النَّاس.

وأضيف إلى ذلكَ الطبيعة المتميزة التي تختص بها خطبة الجمعة مكانًا وزمانًا، فهو جو رحماني تغشاه رحمة الله، وتحفه الملائكة الكرام، فتكون نفوس المستمعين صافية رائقة، فهي أكثر قبولًا،

وأنصع بياضًا، فما أشد وقع الخطبة عليها، فقد تحقق فيها قبول المحل لما يتلى عليه.

فإذا تمازج إخلاص الخطيب، وصدق لهجته، ووضوح هدفه - مع قبول المحل لذلك، حصل المقصود، فظهرت الثمرة ناضجة ليس بها عاهة.

إن خطبة الجمعة مدرسة تربوية موجهة، فإن كانَ الخطيب مهتمًا مخلصًا قد أعدَّ خطبته إعدادًا محكمًا، فإن التلاميذ سوف يتخرجون قادة ومربين ومصلحين، داعين إلى الخير، آمرين بالمعروف، ناهين عن المنكر.

أما إذا كانَ الخطيب مهملًا باحثًا عن أداء الوظيفة فقط، يستيقظ صبيحة يوم الجمعة فيبحث عشوائيًّا عن الموضوع، أو قد صور وريقات من خطب غيره دون تأمل أو نظر معتمدًا على فصاحته وبلاغته، فإن تلاميذه سيتخرجون عالة على المجتمع ذوي عاهات فكرية وسلوكية وتربوية، فيصبحون معاول هدم لأسرهم ومجتمعهم، فيبوء ذلكَ الخطيب بإثمهم؛ إذ هو لم يقم بواجبه فيما أُسند إليه من أمانة، ولم يرعَ حق الله في الخطبة، فبدلًا من إيقاظ هِمَمَ المستمعين، وتنشيطهم للقيام بالحق، ثبط الهمم، وأوهن العزائم، وضيع الطاقات، فهو بسلوكه الخاطئ في أداء الخطبة، واختيار الموضوع - قد أمات الهدف من خطبة الجمعة، والحكمة من مشروعيتها، فتحولت في نفوس المستمعين إلى

مجرد كلمات لا تحمل هدفًا ولا تصورًا، فبئس خطيب القوم مَن هذا حاله ووصفه.

وإجمالًا فإن عوامل نجاح الخطبة هي:

١- الإخلاص لله سبحانه، والصدقُ في النصيحة، وإرادةُ الله والدار الآخرة بعمله، والبعد عن الرياء والسمعة، وطلب الشهرة.

٢- الإعداد المحكم للخطبة من بداية اختيار الموضوع، وتحديد الهدف، وصناعة القالب المناسب لإيصال الفكرة للمستمع، وانتهاءً بالأداء الجيد المؤثر.

٣- الشمولية والتوازن في الطرح.

٤- الترابط في الأفكار.

٥- العرض المنهجي السليم، وذلك بانتقاء الأدلة والبراهين والأمثلة بشكل متناسق يخلط فيه بين البرهان وإثارة العاطفة، فالتأثير ليس فقط بالدلائل المنطقية تساق جافة، ولا بالبراهين العملية تقدم عارية، ولكنه بهذه وتلك في ثوب عاطفي وجداني يثير العاطفة ويخاطب الوجدان، ويخطب قلب الإنسان، فيتحرك نهرًا ينبت الأشجار، فتعلوها الأزهار والثمار.

٦- حسن الإلقاء، فهو القالب الذي ينتهي إليه الإعداد والبناء، وهو الصورة التي يتلقى بها السامع حصيلة ما جاد به الخطيب، فلا بد لهذه الأفكار أن تُصب في قالب من الإلقاء يحفظ الجهد،

ويبقي المهابة، ويشنف الأسماع، ويحرك القلوب، ويوجه العقول، فيشرق فيها نور الهداية، وقوة الإيمان.

هذا ما تيسر جمعه وترتيبه، أسأل الله أن يجعله نافعًا مثمرًا خالصًا لوجهه الكريم، فما كانَ من صواب، فهو من فضل الله وعطائه، فله الحمد، وله الشكر، وما كانَ من خطأ فمني، ومن نفسي، ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

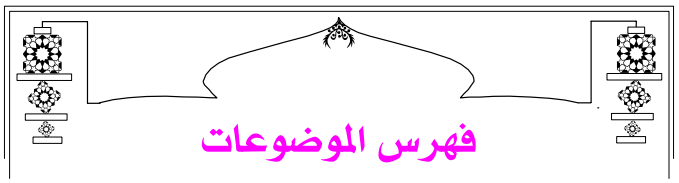

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
تمهيد	٧
الاستبانة	١٤
مفهوم الخطبة	١٦
عناصر الخطبة	١٨
أقسام الخطبة	٢٤
أركان الخطبة	٢٩
فهرس الموضوعات	٤٠